

في مدح الشعر وفضيله على النثر

محمد صالح

السلام عليكم ورحمة الله اهلا وسهلا بكم مرة اخرى على قناة مدرسة الشعر العربي ما هو الافضل والاعلى قيمة؟ هل هو الشعر ام النثر هذا هو السؤال الذي بدأ به ابن رشيق القيرواني كتابه في الباب الاول الذي سماه باب في فضل الشعر - 00:00:03 وسوف يكون موضوع حلقة اليوم هذه الحلقات هي قراءة في كتاب العمدة في محسن الشعر وادابه. لابن رشيق القيرواني واذكركم انني لا اقرأ الكتاب قراءة حرفية. بل اقتبس منه بعض السطور واعيد صياغة المعنى واناقش افكار الفصل - 00:00:25 وفي النهاية انتظر ارائكم التي ستكتبونها في التعليقات لا تنسى ان تضع علامة الاعجاب وان تشتراك معنا على قناة مجدزة الشعر العربي واذا اعجبك محتوى القناة يمكنك ان تدعمنا لنستمر في انتاج المحتوى المجاني بزيارة صفحتنا على باتريون او الانتساب للقناة على - 00:00:46

يوتيوب احب ان اعلن انني انشأت موقعنا الكترونيا احترافيا لتقديم المحتوى على شكل مقالات مكتوبة وهو مقسم حسب المواضيع وسأواصل تحديه ليصبح موردا لمحبي اللغة العربية وشعرها وادابها ويمكنكم زيارته عن طريق الرابط الموجود في وصف الحلقة - 00:01:08

والآن هيا بنا نبدأ الكلام في اللغة العربية نوعان النظم والنثر النغم هو الشعر. وسمي نظما لأن الكلمات يجب ان تتنظم في شكل محدد هو الوزن او البحر الشعري الذي هو - 00:01:31

موسيقية المبنية على توالي السكتات والحركات وعلى القافية. وهي اخر جزء في البيت الشعري ويلتزم الشاعر ان يجعله على حرف واحد وبنفس الحركة وهو اكثرا ما يعطي الشعر صفات المميزة. فكأن الكلمات قد رصت وانتظمت في هذا القالب - 00:01:52 مثل الجواهر التي تنظم معا في عقد النوع الثاني هو النثر. اي الكتابة العادية والكلام العادي. وسمي نثرا لأن الكلمات فيه متناشرة لا تخضع لنظام محدد يرى ابن رشيد القيرواني ان الكلام بنوعيه نظما ونثرا على ثلاثة مراتب. منه جيد ومتوسط ورديء - 00:02:14 فاذا تساوت طبقة الكلام كان الشعر ظاهرا لفضله. ويشبه ذلك بقوله انك ترى الجواهر تعلو قيمتها اذا انتظمت ورست في سلسلة. اما اذا تركت مفردة فقيمتها تنقص. وهو تشبثه جميل - 00:02:38

كما ان الكلمات المفردة المنتورة تنقص ولا يستقر منها في الذهن الا القليل. اما الشعر فيسهل حفظه. وهذه ايضا ويقول ان في سقط الشعر ورديئه مثلا في رديء النثر. لكن رديء الشعر يمكن ان يحفظ. لانه عندما ينتمي في البيت يجتمع - 00:02:54 المتفرق منه ثم يقول ان الكلام كان منتورة وهو الكلام الطبيعي. نقوله بغير ضوابط الوزن والقافية. فاحتاجت العرب ان تتنفسن بمكارم اخلاقها والتفاخر باعراقتها وذكر ايامهم الطيبة. واوطنهم النازحة وسمحائها الاجواد. لتهز نفسها الى الكرم. اي انه - 00:03:15 نحتاج تسجيل احداث حياتهم في اغاني مقفاة ليسهل حفظها وتناقلها. وسميت شعرا لأنهم شعروا به اذا سمي الشعر كذلك لانه يعبر عما يشعر به الانسان في قلبه ويقول ان ما تكلمت به العرب من جيد المنشور اكثرا مما تكلمت من جيد الشعر. وهذا طبيعي. فالنثر اكثرا من الشعر - 00:03:37

وليس كل الناس شعراء لكن لم يحفظ من المنشور الا اقل القليل. بينما حفظ كثير من الشعر لما فيه من نغمة محبيه تساعده على حفظه وهذا امر اتفق فيه كثيرون مع ابن رشيق. وقد قرأت مثله حتى عند غير العرب. وهو امر تشعر به بنفسك - 00:04:02 الشعر اسهل كثيرا في الحفظ لما فيه من نغمة مقفاة محبيه الى النفس ويدرك ابن رشيق اعتراف بعض المنتصرين للنثر. فيقول ان القرآن الكريم منتشر وان النبي صلى الله عليه وسلم ليس شاعرا - 00:04:23

ويبيـن رشيقـان اللهـ عـزـ وـجـلـ اـعـجـزـهـمـ بـالـتـشـرـ وـاظـهـرـ بـرـهـانـهـ حـجـةـ عـلـىـ الـخـلـقـ وـاعـجـازـاـ لـلـمـعـاطـيـنـ بـالـتـشـرـ لـيـكـونـ اـظـهـرـ بـرـهـانـاـ عـلـىـ الشـاعـرـ
الـذـيـ يـكـونـ عـادـةـ قـادـرـاـ عـلـىـ اـبـرـازـ مـاـ بـحـيـهـ مـنـ الـكـلـامـ 00:44:42

الذى يكون عادة قادرا على ابراز ما يحبه من الكلام - 00:04:42

شاعر. بما في نقوسهم من هيبة الشعر وفخامته. وانه - 00:04:57

يُعرفون. وبالطبع فهو أبلغ - 00:05:22

افخم من الكلام المنشور بن رشيق ان من فضل الشاعر انه يستطيع مخاطرة الملك باسمه بل ينسبه الى امه. ويخاطبه بالكاف بلا تعظيم انه ربما يقول سمعتك او رأيتك. لا سمعتكم او رأيتم بالتفخيم - 00:05:37

تعظيم انه ربما يقول سمعتك او رأيتك. لا سمعتكم او رأيتك بالتفخيم - 00:05:37

يقصد ان مكانة الشاعر ترتفع جدا حتى انه يستطيع ان يخاطب الملك كقرنين له ربما كان هذا يحدث في عصره ومن قرأ سيرة المتنبي يعرف انه كان يجلس في حضرة الامير سيف الدولة ويرفض ان يلقي الشعر واقفا كغيره - 00:05:59

المتنبي يعرف انه كان يجلس في حضرة الامير سيف الدولة ويرفض ان يلقي الشعر واقفا كغيره - 00:05:59

ومن فضائل الشعر كذلك ان الكذب الذي يعده عيبيا في كل امر حسن في الشعر يقصد المبالغات والتشبيهات التي يضعها الشاعر في شعرهم وذكر الكاتب قصة الشاعر كعب بن زهير الذي هجر الرسول صلى الله عليه وسلم واتى اليه معتذرا بعدهما بلغه التوعيد بالعقاب

00:06:17 -

وقال قصيته البردة التي منها انبئت ان رسول الله اوعدني والغفو عند رسول الله مأمول مهلا هداك الذي اعطاك نافلة القرآن فيه
مواعظ وتفصيل لا تأخذني باقوال الوشاة فلم اذنب ولو كثرت في الاقاويل - 00:06:38

مواعظ وتفصيل لا تأخذني باقول الوشاة فلم اذنب ولو كثرت في الاقاويل - 00:06:38

وذكر ان كل ما قاله هو قول شاة لا حقيقة. وهذا غير صحيح فانه هجر الرسول صلى الله عليه وسلم فعلا. ولم يكن الرسول ليعاقب رجلا بلا ثبات ولمجرد كلام وشاة. ومع ذلك عفى الرسول صلى الله عليه وسلم عنه واعطاه بردته الشريفة - 00:07:01

رجلًا بلا ثبات ولمجرد كلام وشأة. ومع ذلك عفى الرسول صلى الله عليه وسلم عنه واعطاه بردته الشريفة - 00:07:01 -

كذلك في أبيات حسان ابن ثابت رضي الله عنه التي قالها يعتذر عما بدر منه في حادثة الافك قال فان الذي قيل ليس بلاطه ولكنه قول امرئ بي ما حلو - 00:07:20

00:07:20 قول امرئ بی ما حلو -

يعاقب لما يرون فيه من استخفاف كذب الشاعر. وانه يحتاج به ولا يحتاج عليه - 00:07:34

يعاقب لما يرون فيه من استخفاف كذب الشاعر. وانه يحتاج به ولا يحتاج عليه - 00:07:34

وسئل احد المتقدمين عن الشعراء فقال ما ظنك بقوم الاقتصاد محمود الا منهم. والكذب مذموم الا فيهم وحكي ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين النيسابوري ان كعب الاحبار قال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد ذكر الشعر يا كعب - 00:07:53

00:07:53 - بين الحسين النيسابوري ان كعب الاخبار قال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد ذكر الشعر يا كعب -

هل تجد للشعراء ذكرا في التوراة؟ قال كعب اجر في التوراة قوما من ولد اسماعيل انا جيلهم في صدورهم ينطقون بالحكمة ويضربون الامثال ولا نعلمهم الا العرب. اي انه استدل عن العرب بقولهم الشعرا - 00:08:14

ويضربون الأمثال ولا نعلمهم إلا العرب. أي أنه استدل عن العرب بقولهم الشعر - 00:08:14

وقيل ليس لاحد من الناس ان يطري نفسه ويمدحها في غير منافرة الا ان يكون شاعرا. فان ذلك جائز له في الشعر غير معيب عليه ثم اورد الكاتب نصا فلسفيا عن اقسام العلوم وقسمها الى اعلى واوسط واسفل. وضع الشعر في الاعلى لانه كما يقول لم تشارك -

أورد الكاتب تصا فلسفياً عن أقسام العلوم وقسمها إلى أعلى وأوسط وأسفل. وضع الشعر في الأعلى لأنّه كما يقول لم تشارك

00:08:31

لـكن الكاتب ذـكر بعـضاً مـنهـا فـي هـذـا المـوـضـع - 00:08:54

لكن الكاتب ذكر بعضا منها في هذا الموضع - 00:08:54

اللحن الذي يوجد في الوزن. وهذه حقيقة لا شك فيها - 00:09:08

الحن الذي يوجد في الوزن. وهذه حقيقة لا شك فيها - 00:09:08

مع ان صناعة الالحان والموسيقى تحط من قدر صاحبها. والشعر بلحنه لا يحط قدر صاحبها بل يرفعه في نهاية الباب يظهر جليا ان ابن رشيق انتصر للشعر والنظم على النثر ورفع قيمته - 00:09:24

ابن رشيق انتصر للشعر والنظم على النثر ورفع قيمته - 00:09:24

وهذا طبيعي ومتوقع العرب امة تحب الشعر. وفي الماضي كان الأدب القديم كله تقريباً من الشعر ولم يدخل النثر بهذه الكثرة في مجال الأدب إلا في العصر الحديث مع انتشار الرواية والأشكال الأدبية الأخرى - [00:09:43](#)

وعلى كل حال فرغم تفوق الشعر جمالياً إلا أن النثر مفيد من الناحية العلمية في الكتابة العلمية وتسجيل المعلومات بكل أنواعها حين ي يريد الكاتب إخراج ما عنده دون التقيد بقوانيين الشعر - [00:10:01](#)

كما أفعل الان واكثر كلام الناس هو نثر لا يتقييد بهذه القوانيين شكراً لكم على متابعة هذه الحلقة لا تنسى ان تضع علامة اعجاب وان تشتراك على قناة مدرسة الشعر العربي. وسوف نكمل مواضيع الكتاب في الحلقات القادمة - [00:10:17](#)

وإذا أجبتك محتوى القناة واردت ان تدعمنا لنستمر في إنتاج المحتوى المجاني يمكنك ان تدعمنا بزيارة صفحة القناة على موقع ياترييون او على يوتيوب شكراً لكم واراكم قريباً في الحلقة القادمة. السلام عليكم ورحمة الله - [00:10:38](#)